جهود علماء الأزهر الشريف
في الرد على شبهات المشككين في القرآن الكريم
الدكتور محمد عبد الله دراز أنموذجا

إعداد

أ.د. أحمد الأمير محمد جاهين

أستاذ التفسير وعلوم القرآن - بكلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان

العميد السابق لكلية البنات الأزهرية بأسوان

جامعة الأزهر

المؤتمر العلمي الأول

كلية الدراسات الإسلامية للبنين

بأســـــوان

بعنـــوان

دور الأزهــر الـشريف

في حماية المقدسات الإسلامية عبر العصور

المؤتمر العلمي الأول

فبراير ٢٠٢٤م

الترقيم الدولي:

ISSN ٥٢٦٦-٢٨١٢

موقع المجلة https://fisb.journals.ekb.eg

رئيس مجلس الإدارة والتحرير

أ.د. كامل محمد جاهين إسماعيل

أستاذ الحديث وعلومه

وعميد كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د. حسن إبراهيم مصطفى

أستاذ الحديث وعلومه المساعد

ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

مدير التحرير

د. أحمد فكري صديق

مدرس الفقه العام بالكلية

أعضاء مجلس الإدارة

أ.د. أحمد الأمير محمد جاهين

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

د. حمدي محمد ضيف حسين

مدرس التفسير وعلوم القرآن

د. سامي خميس بهنسي

مدرس أصول الفقه بالكلية

د. محمد رمضان

مدرس أصول الفقه بالكلية

الهيئة الاستشارية

أ.د / طارق عثمان الرفاعي إبراهيم

أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب

جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية

أ.د/ بلخير طاهري الإدريسي

أستاذ أصول الفقه بجامعة وهران - بالجزائر

أ.د/ أحمد عبد العزيز السيد سليم

أستاذ أصول الفقه بجامعة البحرين - بالبحرين

جهود علماء الأزهر الشريف في الرد على شبهات المشككين في القرآن الكريم الدكتور محمد عبد الله دراز أنموذجًا

أحمد الأمير محمد جاهين إسماعيل
قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية للبنين، جامعة الأزهر، أسوان، مصر.
البريد الإلكتروني: ahmedjahine.islam.asw.b@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى إظهار الجهود الكبيرة التي بذلها ويبذلها علماء الأزهر الشريف في الزود عن حياض الدين قرآنًا وسنة، وذلك جلي في جملة من المصنفات التي اعتنت بالرد على الشبهات التي تثار بين الحين والحين من قبل أقلام الحانقين والحاقدين والمشككين، وقد سلكتُ في منهج هذه الدراسة المنهج التحليلي النقدي. وتضمنت هذه الدراسة إبراز بعض من إسهامات علماء الأزهر الشريف من خلال عرض نماذج لتلك الاسهامات سواء كانت فردية أو مؤسسية من خلال التصنيف والتأليف وتحقيق التراث ، وعقد المؤتمرات ، وإقامة الندوات ، ومجالس العلم والتوعية وتسليط الضوء علي جهود هيئة كبار العلماء وأكاديمية الازهر العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ ، مع إفراد البحث في جزء منه استقلالًا للجهود الكبيرة لعلامة عصره وزمانه فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبد الله دراز الذي كان له باع كبير في الرد علي شبهات المشككين من خلال مشاركته في المؤتمرات العلمية ، وجهوده في التأليف، وإن نظرة سريعة في سيرته تدل علي مكانة وقدر ذلكم العلم العلامة ومكانه ومكانته في هذا الباب أعني رد الشبهات، وقد تضمن هذا البحث بعد الترجمة المفصلة له عرضًا لجملة من الجهود الكبيرة التي قام بها في الرد علي شبهات الطاعنين في القرآن الكريم ، ثم الحديث عن كتابه القيم "النبأ العظيم" وكيف جاء فيه على كثير من تلك الشبهات بالرد والتفنيد من جهة النقل والعقل والقياس وضرب الأمثال حتى كان هذا الكتاب ولا يزال مرجعًا أصيلًا لكل من أراد أن ينهل من هذه الجهة أعني الرد على شبهات المشككين ، وكان من جملة النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث هو أن جميع الشبهات التي ترد بين الحين

والحين إنما هي تدور في فلك واحد وفي سياق متصل ينقلها السابق عن اللاحق بنوع من أنواع التصرف والجوهر لها واحد والرد عليها قد سبق من قديم والله متم نوره ولو كره الكافرون.

الكلمات المفتاحية: الأزهر، دراز، شبهات، مشككين، جهود، العلماء.

The efforts of Al-Azhar scholars in responding to the suspicions of skeptics in the Noble Qur'an
Dr. Mohamed Abdul Allah Draz as a model

Ahmed Al, Amir Mohamed Jaheen Ismail.

Department of Interpretation and Quranic Sciences, Faculty of Islamic Studies for Boys, Al-Azhar University, Aswan, Egypt.

E-mail: ahmedjahine.islam.asw.b@azhar.edu.eg

Research Summary:

This study aims to show the great efforts made and made by the scholars of Al-Azhar Al-Sharif in providing for the neutrality of religion Qur'an and Sunnah, and this is evident in a number of works that took care of responding to the suspicions that arise from time to time by the pens of the angry and haters and skeptics, has followed in the approach of this study analytical approach critical. This study included highlighting some of the contributions of Al-Azhar scholars by presenting models of those contributions, whether individual or institutional, through classification, authorship, heritage investigation, holding conferences, holding seminars, science and awareness councils and highlighting the efforts of the Council of Senior Scholars and Al-Azhar International Academy to train imams and preachers, with the research being singled out in part independently of the great efforts of the sign of his time and time His Eminence Prof. Dr. Abdul Allah Draz, who had a great deal in Responding to the suspicions of skeptics through his participation in scientific conferences, and his efforts in authorship, and a quick look at his biography indicates the status and value of that science mark and its place and status in this section I mean the response to suspicions, this research has included after the detailed translation of him a presentation of a number of great efforts made in response to the suspicions of the appellants in the Holy Qur'an, and then talk about his valuable book "Great News" and how it came to many of those suspicions in response And refutation in terms of transport, reason, measurement and proverbs until this book was and is still an authentic reference for everyone who wanted to draw from this side I mean respond to the suspicions of skeptics, and among the results reached in this research is that all the suspicions that are received from time to time but are revolving in

the orbit of one and in a related context transmitted by the former for the subsequent type of disposition and essence have one and respond to them has already been old And Allah fulfills His light, even if the disbelievers hate it.

Keywords: Al-Azhar, Draz, suspicions, skeptics, efforts, scholars.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فقد أهتم الأزهر الشريف جامعًا وجامعة ولا يزال بالرد علي شبهات المشككين في القرآن الكريم باعتباره المنارة العلمية والدرع الحصين والمؤسسة الدينية الأولي علي مستوي العالم التي تُعني بنشر تعاليم الكتاب والسنة، والذب عن الشريعة، والتصدي لشبهات المتطاولين، والكشف عما تضمنته الشريعة من أسرار وحكم وغايات ومنافع ومقاصد تبرز محاسنها وتؤكد صلاحيتها وشمولها، كما أن الأزهر ورجاله هم الدرع الحصين في مقابلة من يحاولون التشويش علي ما في شريعة الله تعالي من محاسن ومنافع جليلة للإنسانية كلها.

وظهر هذا الاعتناء من منطلق واجب الأزهر ورجاله ورسالته المخول بها والمنوطة به في عقد المؤتمرات المتخصصة في تناول قضايا الأمة كل في تخصصه، وكذا تصنيف المؤلفات سواء كانت هذه المؤلفات من نتاج العلماء الأزهريين أفرادًا أو تحت مظلة المشاريع العلمية الأزهرية التي تتخصص في معالجة القضايا المطروحة أولًا بأول ، ولما كان هذا الجهد مشكورًا ، وهذا السعي من جهة مؤسسة الأزهر الشريف بفضل الله مأجورًا ، قصدتُ الإشارة إلى تلك الجهود المباركة للأزهر الشريف وعلمائه من خلال هذه المشاركة البحثية الموسومة بـ" **جهود علماء الأزهر الشريف في الرد على شبهات المشككين في القرآن الكريم الدكتور محمد عبد الله دراز أنموذجا**" في فعاليات المؤتمر الأول لكلية الدراسات الإسلامية بنين بأسوان ، والذي جاء تحت عنوان "دور الأزهر الشريف في حماية المقدسات الإسلامية عبر العصور" في المحور الأول منه "دور الأزهر الشريف في التصدي للهجمات الموجهة ضد القرآن الكريم".

وتكمن أهمية هذه المشاركة في مواكبة التطورات التي تشتعل بين الحين والحين موافقة لسنة الله الكونية في التدافع بين الحق والباطل والتي أُشير إليها في آيات من القرآن

الكريم فقال عز من قائل حكيم: {وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ}[البقرة:٢٥١]، وقال سبحانه: {وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}[الحج:٤٠].

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز جهود المؤسسة العالمية المتمثلة في الأزهر الشريف.

وتكمن مشكلة البحث في استقصاء تلك الجهود الكثيرة المتنوعة بين التأليف والتحقيق والتنظير والتثقيف والتوعية وغيرها الكثير والكثير من أساليب ومناهج ووسائل أداء مهمة الدفاع عن القرآن الكريم ضد الشبهات والطعون والافتراءات.

وقد اشتملت بعض الدراسات السابقة على جمع وإحصاء لعدد غير قليل من تلك الجهود في مجملها بينما تميزت هذه الدراسة بالحديث خاصة عن جهود الدكتور محمد عبد الله دراز باعتباره علمًا من أعلام عصره خاصة، وإمام من أئمة الأزهر الشامخ عامة.

وقد سلكتُ في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي بتتبع نماذج من جهود علماء الأزهر بصفة عامة وجهود الدكتور دراز بصفة خاصة.

وتمثلت خطوات المنهج في:

١- قسمت الدراسة إلى مباحث تشير إلى جهود الأزهر وإسهامات رجاله في الذود عن القرآن الكريم.
٢- قمتُ بذكر نماذج من تلك الجهود لصعوبة الإحاطة بجميعها والتتبع لها لكثرتها وتنوعها عبر سنوات طويلة،
٣- ترجمتُ ترجمة موجزة لكل علم ورد ذكره في البحث.
٤- عرَّفتُ بكل ما ورد ذكره من مؤلفات تخدم القرآن ببيان ملخص موضوعه ومحور الدراسة فيه.
٥- خرجتُ الآيات والأحاديث وبينت الغريب مما ورد في ثنايا الدراسة.
٦- ذكرتُ طبعة الكتاب التي يدور حولها المبحث تسهيلًا على الباحثين.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين.

المقدمة: تضمنت أهمية الدراسة وأهدفها ومشكلة البحث والدراسات السابقة ومنهج الدراسة والخطوات الاجرائية وخطة البحث.

المبحث الأول: إطلالة على جهود علماء الأزهر في رد الشبهات عن القرآن الكريم.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: نماذج من جهود علماء الأزهر في تصنيف الكتب التي تفند شبهات المشككين في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: نماذج من جهود علماء الأزهر في تنظيم المؤتمرات الخاصة بالقرآن الكريم.

المطلب الثالث: نماذج من جهود علماء الأزهر في عقد الندوات ونشر المقالات الخاصة بالقرآن الكريم.

المطلب الرابع: الأعمال الموسوعية المعنية برد الشبهات ودحض الافتراءات.

المبحث الثاني: الدكتور دراز وجهوده في الرد على شبهات المشككين في القرآن الكريم وفيه مطبان:

المطلب الأول: سيرة العلامة/ محمد عبد الله دراز من ميلاده إلى وفاته.

المطلب الثاني: نماذج من رد الدكتور دراز علي شبهات المشككين في القرآن الكريم.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات، ثم ذيلت البحث بأهم المصادر وفهرس الموضوعات.

المبحث الأول
إطلالة على جهود علماء الأزهر
في رد الشبهات عن القرآن الكريم

إن نظرة سريعة تظهر بلا شك حجم الجهود الكبيرة والمشاركات الكثيرة والوسائل المتعددة التي ينتهجها الأزهر وعلماؤه في الدفاع عن القرآن الكريم والرد على المتشككين والطاعنين بكل وسيلة ممكنة مع تنوع تلك الوسائل والآليات لتصل إلى أكبر عدد من الخلق، لتقوم ببلاغ الحق لهم وفق ما أمر به ربنا حيث قال تعالى: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾﴾ [إبراهيم: ٥٢]

وحض عليه نبينا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في قوله: "بلّغوا عنّي ولو آيةً "[1]

وقد قسمت هذا المبحث إلى أربعة مطالب تشتمل على وسائل كثيرة يسلكها الأزهر الشريف لبلوغ الهدف الأسمى في الذب عن القرآن الكريم والتشريع الحكيم ضد ما يثيره أعداء الدين من أباطيل.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب في أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل. (١٧٠/٤ ط السلطانية) ح «٣٤٦١»

المطلب الأول

نماذج من جهود علماء الأزهر في تصنيف الكتب التي تفند شبهات المشككين في القرآن الكريم

أسهم الأزهر الشريف ولا يزال من خلال علمائه الأعلام في تفنيد الشبهات التي تثار حول كتاب الله تعالي وتتابع العلماء في تصانيفهم عبر الأزمنة يردون ويبطلون ولجميع زيغ أهل الضلال يكشفون بأقلام كالسهام وأفئدة كالسيوف وحجج لا تبقي ولا تذر وإليك أيها القارئ الكريم نماذج من مؤلفاتهم الماتعة على سبيل المثال منها:

١- كتاب "**منهج الفرقان في علوم القرآن**"[(١)] للأستاذ الشيخ محمد علي سلامة (المتوفي سنة ١٣٦٢هـ الموافق/ ١٩٤م) [(٢)]، الأستاذ بكلية أصول الدين سابقًا، هذب فيه بعض مباحث علوم القرآن من "الإتقان" و"البرهان"، وأوضح العبارة للطلاب بأسلوب السهل الممتنع، تناول فيه المباحث المقررة بكلية أصول الدين بمصر تخصص الدعوة والإرشاد.

وقد تميز كتاب منهج الفرقان بكثرة الشبهات التي فندها مما يثار حول مباحث علوم القرآن مثل جمع القرآن والمكي والمدني والرسم القرآني والقراءات إلى غير ذلك مما تعرض لبيانه في هذا الكتاب المبارك والذي كان رافدا أصيلاً من روافد الشيخ الزرقاني

---

(١) طبع في مطبعة شبرا بالقاهرة عام ١٩٣٨م، كما أنه طبع في جزئيين في دار نهضة مصر للطباعة والنشر الطبعة الأولي نوفمبر ٢٠٠٢م بتحقيق د/محمد سيد أحمد المسير وقد اعتمده الازهر منهجا مقرراً على طلاب الرواق الشرعي وشرفت بتدريسه على المرحلة التمهيدية المستوي الثاني عامي ٢٠٢٣م/٢٠٢٤م

(٢) «محمد سلامة (١٣٠٧/١٣٦١هـ) (١٨٩٠/١٩٤٢م). محمد علي سلامة. عالم مشارك في علوم القرآن والمنطق والمناظرة. ولد في بلدة زرقان التابعة لمركز تلا بمديرية المنوفية بمصر، ونشأ بها، وقدم القاهرة وتخرج بالأزهر، وعين مدرسا في كلية اصول الدين بالجامعة الازهرية. من مؤلفاته: منهج العرفان في علوم القرآن، آداب المسامرة في البحث والمناظرة، والمنطق الحديث والقديم بالاشتراك مع بعض زملائه.» «معجم المؤلفين» (١٣/١١). يراجع في ترجمته بتوسع مقدمة تحقيق الكتاب التي كتبها الدكتور/محمد سيد أحمد المسير.

في كتابه مناهل العرفان كما سياتي الحديث عنه.

٢- كتاب "**مناهل العرفان في علوم القران**"[١] للشيخ عبد العظيم الزُّرْقاني (توفي ١٣٦٧هـ/١٩٤٢م) [٢] وقد ضمنه جملة من الشبهات مع ردها ردًا قويًا متينًا من وجوه عدة سواء تلك التي تعلقت بمصدر القرآن والوحي والمكي والمدني والنسخ وأسباب النزول وغيرها الكثير والكثير مع التوسع عما هو موجود في كتاب الشيخ سلامة السابق بيانه. مما جعله مرجعًا مهمًا في هذا الباب مع اعتباره مرجعًا أساسيًا في علوم القرآن كذلك.

لذلك نجد المؤلف يكثر من إيراد الشبه بعد كل مبحث ثم يحاول الجواب عنها.

وقد أورد في مقدمة كتابه بعض ما قصده من تأليفه هذا حيث يقول: «وسأحاول فيما أكتبه أن أمزج بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل وبين رغبات جماهير القراء المعاصرين في تقريب الأسلوب وتعبيد السبيل ما وسعني الإمكان. وسأضطر بسبب ذلك إلى شيء من الإسهاب والتطويل ولكنها تضحية ضئيلة بجانب تأدية رسالتنا في وجوب الاتصال الديني بالجماهير.

وسأعرض بعون الله وتأييده لعلاج الشبهات التي أطلق بخورها أعداء الإسلام وسددوا سهامها الطائشة إلى القرآن، ولكن عند المناسبة وسنوح الفرصة».[٣]

ومن الجدير بالذكر هنا أن بعض الشبه تعتبر من صنع المؤلف وتركيبه، والبعض الآخر نطق به أعداء الإسلام، وثالث الأنواع هو عبارة عن أقوال لبعض الأئمة في مسائل متنوعة من أمور العلم التي يختلفون فيها ...

---

(١) من طبعاته: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة. وهناك طبعة - دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤١٦هـ تحقيق: أحمد شمس الدين، وثالثة قامت بطباعتها دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ٢٠١٥م.

(٢) هو: محمد عبد العظيم الزرقاني: من «زرقان» إحدى قرى المنوفية، من علماء الأزهر بمصر. تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها أستاذاً لعلوم القرآن وعلوم الحديث بتخصص الدعوة والإرشاد، له كتاب «مناهل العرفان في علوم القرآن وتوفي بالقاهرة (سنة: ١٣٦٧هـ) «الأعلام للزركلي» (٦/٢١٠).

(٣) «مناهل العرفان في علوم القرآن» (١/١١)

وقد كان لمدرسة جمال الدين الأفغاني[١] وتلميذه الإمام محمد عبده[٢] أثر بين في منهج الشيخ الزرقاني. ومما يلاحظ على الكتاب غير ما سبق كثرة الاستطرادات مع شيء من الإسهاب إضافة إلى حاجته إلى توثيق في كثير من مادته، سواء في النقولات التي يوردها المؤلف، أو في كثير من مسائل العلم التي يقررها.

٣- كتاب "**نقض كتاب في الشعر الجاهلي**"[٣] للإمام محمد الخضر حسين (المتوفى سنة ١٣٧٧هـ)[٤]

تصدى الإمام محمد الخضر حسين بجرأةِ العالم المتمكّن الذي لا يخشى إلا الله تعالى، ولا يخشى في الحق لومةَ لائم، أو جور سلطان، إلى من رأى في أقلامهم زيغًا عن الهدى، وضلالًا بعيدًا، وفي أفكارهم عوجًا عن الرشد.

واستل قلمه البليغ في الرد على: طه حسين في كتابه "نقض كتاب في الشعر

---

(١) هو جمال الدين الأفغاني من أشهر أعلام الإسلام في القرن التاسع عشر الميلادي القرن الثالث عشر الهجري ولد في أسعد آباد على مقربة من كنار من أعمال كابل في أفغانستان عام ١٢٥٤ هـ الموافق (١٨٣٨) من أسرة حنفية المذهب درس العلوم الإسلامية في صباه ثم انصرف وهو في الثانية عشرة من عمره إلى دراسة الفلسفة وقام بعدة جولات في العالم الإسلامي والعالم كله، وهو يجمع بين الكتابة والخطابة والصحافة والسياسة، كان من أكبر الدعاة إلى فكرة الجامعة الإسلامية وأنشأ في فرنسا مجلة العروة الوثقى بالاشتراك مع تلميذه محمد عبده وتوفي جمال الدين الأفغاني عام (١٨٩٧) انظر: دائرة المعارف الإسلامية (٩٥/٧، ١٠٠) وانظر: الموسوعة الحركية فتحي يكن (٢١/١ - ٢٦).

(٢) هو محمد عبده بن حسن خير الله مفتي الديار المصرية، ومن رجال الإصلاح والتجديد في العصر الأخير، كان عالما بالتفسير والفلسفة والتصوف. له رسالة (التوحيد)، و (شرح نهج البلاغة)، و (الرد على الدهريين)، توفي في القاهرة سنة (١٣٢٣ هـ). «الأعلام للزركلي» (٢٥٢/٦)، «معجم المؤلفين» (٢٧٢/١٠).

(٣) نقض كتاب "في الشعر الجاهلي": والأصل للدكتور طه حسين. - الطبعة الأولى بالمطبعة السلفية في القاهرة (١٣٤٥/١٩٢٦).

(٤) الإمام مُحَمَّدٍ الخَضِرِ حُسَين شَيخ الجَامِع الأزهَر وَعَلَّامَة بِلَادِ المَغْرِبِ المولود بتونس سنة ١٢٩٣ هـ والمتوفى بالقاهرة سنة ١٣٧٧هـ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-. «الأعلام للزركلي» (١١٣/٦). «معجم المؤلفين» (٢٧٩/٩).

الجاهلي" إذ تعرض فيه إثارة شبهات على القرآن الكريم فجاء كتاب الإمام من أحسن ما كُتب في الردّ على طه حسين، الذي اعترف بأنّ كتاب الشيخ الخضر أهم الردود، وأشدّها حجّة ضدّه؛ كما نقل عنه ذلك الشيخ الفاضل ابن عاشور.[١]

وقد فند شبهاته التي أوردها مع العفة في القول، والأصالة في النقد كما هو شأن العلماء الراسخين.[٢]

كما أنه كتب نقدًا آخر لطه حسين يرد به على البحث الذي قدّمه في مؤتمر المستشرقين بجامعة أكسفورد تحت عنوان: "حقيقة الضمير الغائب في القرآن"، وهو يقول في ردّه: إنّ المحاضرة كانت طائشة الوثبات، كثيرة العثرات، وإنّ المحاضر وضع لمحاضرته أساسًا خربًا، فكان ما بناه عليه متداعيًا للسقوط متخاذلًا»[٣]

٤- كتاب "**نقض مطاعن في القرآن الكريم تفنيد ما ألقاه المدعو طه حسين**[٤]"[٥] للشيخ محمد أحمد عرفة[٦] (توفي ١٣٩٢هـ /١٩٧٣م) وهو كتاب

---

(١) «موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين» (مقدمة/٢٤).

(٢) «المدخل لدراسة القرآن الكريم» (ص٤٣).

(٣) «موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين» (٢٨٣/١٣).

(٤) طه حسين: هو طه حسين بن على بن سلامة بدأ حياته في الأزهر، ثم الجامعة المصرية القديمة، وهو أول من نال شهادة منها سنة ١٩١٤م، وحصل على العالمية من فرنسا، وعمل أستاذاً بكلية الآداب، فعميداً للكلية، فمديراً للجامعة المصرية، فوزيراً للمعارف. من مؤلفاته: مستقبل الثقافة في مصر، والشعر الجاهلي، وفى الأدب الجاهلي، والفتنة الكبرى، وغير ذلك من مؤلفاته التي تحمل سموم الاستشراق مات سنة ١٩٧٣م، له ترجمة في الأعلام ٢٣١/٣، وانظر: رجال اختلف فيهم الرأي للأستاذ أنور الجندي ص: (٢٩).

(٥) طبع في مطبعة المنار بمصر، ووقف على تصحيحه وعلق على بعض حواشيه السيد محمد رشيد رضا، ط١، ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.

(٦) هو الشيخ العلَّامة محمد أحمد عرفة (١٣٠٩-١٣٩٢هـ /١٨٩١ - ١٩٧٣م)، واحد من الأعلام البارزة التي أضاءت سماء الأزهر الشريف، ولد في ١٣٠٩هـ/١٨٩١م، في سنة ١٩٤١م تم اختيار الشيخ محمد عرفة ليكون عضوًا في هيئة كبار العلماء، وافته المنيَّة يوم الثلاثاء ٥ من ذي الحجة عام ١٣٩٢هـ/٩ من يناير ١٩٧٣م، -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، وأنزله منازل الأبرار.

يتضمن تفنيد ما ألقاه طه حسين على طلبة كلية الآداب في الجامعة المصريَّة، وكان الشيخ آنذاك وكيلًا لكليَّة الشريعة الإسلاميَّة، ووقف على تصحيح كتاب الشيخ محمد عرفه وعلَّق عليه بعض الحواشي السيدُ محمد رشيد رضا، صاحب المنار.

٥- كتاب "المعجزة الكبرى القرآن"[(١)] للشيخ: محمد أبو زهرة (ت ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)[(٢)] وقد نوه -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- إلى بعض ما تعرض له في كتابه القيم من دراسة المسائل المتعلق بالمعجزة الكبرى حيث قال في المقدمة: « وقد اتجهت إلى الحق في وسط ما أثاره بعض العلماء من خلافات حول أحرف القرآن الكريم، وقراءته ونزوله، وقد أسرف بعض العلماء على أنفسهم وعلى الحق، فأثاروا أقوالًا باطلة ما كان من المعقول إثارتها، حتى إنَّ بعض المغرمين بالجمع ونقل الخلاف قالوا أمورًا تخالف نص القرآن الكريم، فيما ذكر من نزلوه، وتهافتت الأقوال حتى وجدنا الذين لا يرجون للإسلام وقارًا يتعلقون بأقوال ذكرت لهؤلاء، كقول بعضهم: إن هناك رأيًا يقول: إن القرآن نزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم بالمعنى واللفظ للنبي، ونسوا قوله تعالى معلمًا للنبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- القراءة والنطق بها: {لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ} [القيامة: ١٦-١٩]، فإن ذلك صريح في أنَّ القرآن نزل على النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- باللفظ والمعنى والقراءة، وأنَّ ذلك عليه إجماع المسلمين، والعلم به علم ضروري، ومن يخالفه يخرج من إطار الإسلام، وقد صرَّح القرآن الكريم بأنَّ الله تعالى هو الذي رتل القرآن، فقال تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ

(١) الناشر: دار الفكر العربي ١٩٧٧م القاهرة

(٢) محمد بن أحمد أبو زهرة: يُعد أكبر علماء الشريعة الإسلامية في عصره. مولده بمدينة المحلة الكبرى وتربى بالجامع الأحمدي وتعلم بمدرسة القضاء الشرعي وتولى تدريس العلوم الشرعية والعربية ثلاث سنوات، وعلم في المدارس الثانوية سنتين ونصفا. وبدأ اتجاهه إلى البحث العلمي في كلية أصول الدين (١٩٣٣) وعين أستاذا محاضرا للدراسات العليا في الجامعة (١٩٣٥) وعضواً للمجلس الأعلى للبحوث العلمية. وأصدر من تأليفه أكثر من ٤٠ كتابا وكانت وفاته بالقاهرة. الأعلام ٢٦/٦.

الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا} [الفرقان: ٣٢] »[١]

٦- كتاب "**التفسير والمفسرون**"[٢] المؤلف: الدكتور محمد حسين الذهبي (ت ١٣٩٨هـ)[٣]

وقد أُلفت في جهود الدكتور الذهبي ودوره في خدمة القرآن الكريم وعلومه أبحاث ورسائل تظهر مدي تأثيره الكبير في الدراسات اللاحقة له وحتى الآن من خلال عرضه المتميز لمناهج المفسرين والرد على المناهج المنحرفة لبعض الفرق التي تنتسب للإسلام. كما كان له دور رائد في دراسة موضوع الوحي ورد الشبهات الواردة حول هذه القضية.

٧- كتاب "**المدخل لدراسة القرآن الكريم**" [٤] للأستاذ الدكتور: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م،)[٥]

---

(١) «المعجزة الكبرى القرآن» (ص٤).

(٢) طبعة دار الكتب الحديثة - الطبعة الأولى مصر ١٣٨١هـ. والطبعة الثانية، مصر، ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦م، وطبعة مكتبة وهبة- مصر، ط/الأولى ١٤٠٩هـ.

(٣) محمد حسين الذهبي (١٣٣٣هـ - ١٩١٥م = ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) من كبار علماء الأزهر، شغل منصب أستاذ بالمعهد الديني بالقاهرة، ثم بكلية أصول الدين بالأزهر، فوزيراً للأوقاف. اختطف وقتل، قيل لتذهب معالم السرقات التي كانت بيده وثائقها منذ كان وزيراً للأوقاف. له مؤلفات كثيرة، من أشهرها: التفسير والمفسرون، مقدمة في علم التفسير، مقدمة في علوم القرآن، مقدمة في علوم الحديث، الإسرائيليات في التفسير والحديث، نور اليقين من هدي خاتم المرسلين، وغيرها. نقلاً عن: إتمام الأعلام (ص: ٢٣١) لـ: نزار أباظة، محمد رياض المالح - بتصرف يسير.

(٤) صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب النفيس عن مطبعة الأزهر بالقاهرة ط١، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م وله طبعة مكتبه السنة – القاهرة الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ والثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، ومطبعة دار اللواء بالرياض الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ..

(٥) هو: الشيخ العلامة أبو السادات محمد بن محمد أبو شَهْبَة (بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء بعدها باء موحدة من تحت). ولد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في قرية "منية جناح" التابعة لمركز دسوق بمحافظة كفر الشيخ يوم ٢٥ شوال سنة ١٣٣٢هـ الموافق ١٥ سبتمبر سنة ١٩١٤م. عمل أستاذًا للتفسير والحديث بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، وبكلية الشريعة بمكة، وبكلية الشريعة في جامعة بغداد، وفي جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان. عندما أُنشئ أول فرع لجامعة الأزهر =

وقد المح في مقدمة كتابه إلى بعض غرضه في هذا التأليف حيث قال: «وقد رأيت أن تجيء هذه الطبعة الثانية- كما هي سنة الله في التطور والارتقاء- مشتملة على مزيد من التحقيقات، ومن الموضوعات التي لا يستغني عنها الدعاة الذين نصبوا أنفسهم للدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ولا سيما فيما أورده المستشرقون والمبشرون على القرآن من شبهات، فقد عرضت للشبه التي أثيرت على الوحي، ورددتها بالقواعد العلمية الصحيحة لا بالعاطفة والعصبية. وكذلك زدت بحوثا حول ثبوت النص القرآني بالتواتر المفيد للقطع واليقين، وسلامة هذ النص من التحريف والتبديل، وهي خصيصة للقرآن لم تتوافر لأي كتاب آخر سماوي.

وكذلك زدت فيه بحوثا حول نزول القرآن على سبعة أحرف، ورد شبه بعض المستشرقين في هذا، والكتاب المعاصرين الذين لم يأخذوا من الدراسات القرآنية بحظ وافر»[١]

٨- كتاب "**الإسلام أنصف المرأة أباطيل تدفعها حقائق**" [٢] للأديب المفسر الشيخ الدكتور عبد الغني الراجحي (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).[٣] وموضوعه عبارة عن مقال

=

بمصر في محافظة أسيوط سنة ١٣٨٩هـ = ١٩٦٤م عُين عميدًا لكلية أصول الدين بها. توفي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- خامس أيام عيد الفطر (٥ شوال) سنة ١٤٠٣هـ الموافق ١٥ يوليو سنة ١٩٨٣م، وشيعت جنازته من الجامع الأزهر، وصلى عليه الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الجامع الأزهر وقتها

(١) «المدخل لدراسة القرآن الكريم» (ص٦).

(٢) صدر في مجلة "دراسات في الإسلام" رقم العدد (٢٠٥) والتي تصدر عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية التابع لوزارة الاوقاف المصرية سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

(٣) عبد الغني عوض الراجحي. ولد في قرية ميت الشيوخ (التابعة لمدينة فارسكور - دلتا مصر)، وتوفي في القاهرة. عاش في مصر وزار بعض الدول العربية. حفظ القرآن الكريم في كُتّاب قريته، ثم انتقل إلى القاهرة والتحق بالأزهر ونال شهادة العالمية (١٩٤٥). عمل مدرسًا في كلية أصول الدين (بالجامع الأزهر)، وتدرج في السلك الجامعي الأزهري حتى حصل على الأستاذية. عمل أستاذًا زائرًا في جامعات الأردن، والسعودية، وليبيا، والسودان. كان عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وعضو لجنة الترقية بالمجلس الأعلى للجامعات. من سير أعلام هيئة كبار العلماء القدامى على موقع هيئة كبار

=

مترجم عن مجلة ألمانية تصدر بمدينة هامبورج تحت اسم شتيرن وهو لكاتب اسمه جورديان تروللر، والكتاب هذا يتكلم عن مشاهداته في بلاد العروبة والإسلام، والبلاد التي مر بها، وتنقل فيها، وعاش في أرجائها من الزمن سنتين على ما يقول، ثم لما رجع إلى بلاده أخذ يقدم حصيلة رحلته في أسلوب مبالغ فيه، متهجمًا على العرب والمسلمين ومفتريًا على الدين الإسلامي، وفي الكتاب هذا يرد المؤلف على الأفكار المغلوطة والتحريفات التي تعرض لها هذا الموضوع في بعض الأحيان. يتناول الكتاب بشكل مفصَّل حقوق المرأة في الإسلام، وكذلك يناقش بشكل مفصَّل أساليب التحريف التي يتعرض لها هذا الموضوع من قبل بعض المثقفين في الغرب، وبعض المثقفين في دول عربية. كما يتطرق المؤلف إلى أهمية التعاون بين المسلمين وضرورة تجنب الانغماس في الأحكام المسبقة والتحيزات. وبالإضافة إلى ذلك، يناقش المؤلف في كتابه أهمية التفكير بشكل مستقل، والابتعاد عن التحزبات والانحيازات السياسية، وذلك من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين وتحقيق حقوق المرأة. ومن الجوانب الإيجابية لهذا الكتاب، أنه يقدم رؤية شاملة ومتوازنة لحقوق المرأة في الإسلام، ويعرض بشكل مفصَّل أساليب التحريف التي يتعرض لها هذا الموضوع في بعض الأحيان.

٩- كتاب: "**شبهات مزعومة حول القرآن الكريم وردها**"[١] لفضيلة الشيخ محمد الصادق قمحاوي (١٤٠٣هـ/١٩٨٨م)[٢]. وهي رسالة في بيان الشبهات المزعومة

العلماء على الانترنت.

https://azhar.eg/scholarstarajum/73_Muhammad_Ahmad_Arafa.htm

(١) طبعت عدة طبعات منها: طبعة عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٦م/ وطبعة قديمة تاريخ النشر: ١٩٧٨م.

(٢) «محمد الصادق قمحاوي (نحو ١٩٢١ – ١٩٨٨) من قرية الروضة من علماء الأزهر الشريف والمفتش العام بالمعاهد الأزهرية» الشيخ العالم المقرئ المتمكن محمد الصادق قمحاوي، مفتش عام بالأزهر الشريف، وعضو لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث، قرأ على الشيخ العلامة عبد الفتاح القاضي، والشيخ العلامة إبراهيم علي السمنودي، له عدة مؤلفات في علمي التجويد والقراءات منها كتابه "البرهان في تجويد القرآن ". ترجمته: «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري»

التي أثارها أعداء الدين من الزنادقة والملحدين والرد عليها ولدحضها بالدليل القاطع والبرهان الساطع.

١٠- كتاب "**شبهات و أباطيل خصوم الإسلام والرد عليها**"[١] الشيخ محمد متولي الشعراوي(١٤١٩هـ/١٩٩٨م)[٢].

١١- كتاب "**قصة آدم** -عَلَيْهِ السَّلَامُ- **وما دار حولها من شبهات**"[٣] للأستاذ الدكتور/علي محمد نصر(توفي١٤٣١هـ/٢٠١٠م.)[٤] (حيث فنّد شبه الطاعنين على ما في قصة تبي الله آدم - عَلَيْهِ السَّلَامُ -.

١٢- - كتاب "**دراسات في مناهج المفسرين**" للأستاذ الدكتور/ إبراهيم خليفة (توفي ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)[٥] (حيث ناقش شبهات المستشرقين على القرآن والقراءات

=
(٧٠٦/٢).

(١) الناشر: دار القلم للطباعة والنشر بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م

(٢) الشيخ محمد متولي الشعراوي (و. ٥ ابريل ١٩١١ - ت. ١٧ يونيو ١٩٩٨)، فقيه، وداعية ومن أشهر مفسري القرآن الكريم في العصر الحديث وملقب بإمام الدعاة، كان لديه القدرة على تفسير الكثير من المسائل الدينية بأسلوب بسيط يصل إلى قلب المتلقي في سلاسة ويسر كما أن له مجهودات كبيرة وعظيمة في مجال الدعوة الإسلامية. ولد الشعراوي يوم ١٥ أبريل عام ١٩١١م، بقرية "دقادوس"، مركز ميت غمر، بمحافظة الدقهلية، بجمهورية مصر العربية. في سنة ١٩٧٦م اختير وزيراً للأوقاف توفي -رَحِمَهُ اللَّهُ- صباح الأربعاء ٢٢ صفر ١٤١٩هـ الموافق ١٩٩٨/٦/١٧م انتقلت الروح إلى باريها، وفقدت الأمة علماً آخر من أعلامها البارزين.

(٣) وهي الاطروحة التي حصل الشيخ بها على درجة العالمية الدكتوراة عام ١٩٨٢م من جامعة الأزهر.

(٤) فضيلة الاستاذ الدكتور على محمد نصر مواليد عام ١٩٣٥م بقرية سراوة، مركز منفلوط، بمحافظة أسيوط عين عميداً لكلية أصول الدين والدعوة بأسيوط سنه ١٩٨٨م حتى ١٩٩١م وكان عضوا في المجلس الأعلى للأزهر الشريف. توفي -رَحِمَهُ اللَّهُ- وهو صائم يوم الجمعة السابع عشر من رمضان عام ١٤٣١هـ الموافق ٢٠١٠م.

(٥)شيخ المفسرين الأزهريين الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة رئيس قسم التفسير بكلية أصول الدين بالقاهرة. ولد في بيلا من اعمال محافظة كفر الشيخ. وقد توفي هذا العالم الكبير السبت ١٣ شعبان ١٤٣٤هـ الموافق ٢٢ /٢٠١٣/٦م عن ثنتين وسبعين سنة.

دراسة علمية نفيسة.

وهذا الذي تقدم ذكره نموذج بسيط لجهود علماء الأزهر في التصنيف والتأليف وتتبع القضايا المثارة والشبهات المزعومة وعدم إمهال أصحابها والانقضاض عليها بردها ودحضها وبيان زيفها وإظهار خبث قصدها ومكر أصحابها ونكتفي بتلك النماذج المضيئة وننتقل إلى المطلب الثاني.

المطلب الثاني
نماذج من جهود علماء الأزهر
في تنظيم المؤتمرات الخاصة بالقرآن الكريم

من الوسائل المؤثرة في نشر الفكرة ومناقشة القضايا تخصيصها بالمؤتمرات العلمية التي يدعي إليها أهل الاختصاص ليُستكتبوا حول المحاور المراد مناقشتها في هذا العرس العلمي الرصين، وبما أن الأزهر ورجاله هم فرسان ذلك المضمار فإن كليات الجامعة الأزهرية تتسابق في عقد هذه المؤتمرات بغرض مناقشة القضية بفكر وقلم أهل العلم والمعرفة من العلماء الأجلاء ومن تلك المؤتمرات على سبيل المثال لا الحصر لأن الحصر عسير لكثرتها ووفرتها.

١- مؤتمر كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بني سويف، مؤتمرها العلمي الدولي الأول، تحت عنوان "دور الأزهر في الحفاظ على الهوية الإسلامية والدفاع عن ثوابت الدين – الواقع والمأمول"، وذلك خلال الفترة ١٤ – ١٥ أبريل ٢٠٢٠م.

٢- مؤتمر كلية الدِّراسات الاسلاميَّة والعربيَّة للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العلمي الدولي الخامس حول «دور مشايخ الأزهر الشريف في خدمة العلوم الشرعية والعربية» بقاعة الأزهر للمؤتمرات. وذلك يوم الثلاثاء ١٤ مايو ٢٠٢٤م.

٣- المؤتمر الثالث لكلية أصول الدين بطنطا والذي يعقد بالتعاون مع مجمع البحوث الإسلامية، بعنوان: «جهود المؤسسات الإسلامية في معالجة القضايا الفكرية والاجتماعية في الواقع المعاصر.. التحديات والآمال»، ٢٠٢٣/٩/١٠م.

٤- عقدت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، الملتقى العلمي التاسع عشر تحت عنوان» بيان القرآن للأحكام.. دلالات ومفاهيم»، الخميس، ١٣ يوليه ٢٠٢٣م.

إلي غير ذلك من المؤتمرات العلمية المتخصصة في مناقشة القضايا القرآنية وبحث كل ما يستجد على الساحة العلمية داخليًا أو إقليميًا.

المطلب الثالث

نماذج من جهود علماء الأزهر

في عقد الندوات ونشر المقالات الخاصة بالقرآن الكريم

من جملة المسالك التي تساعد في نشر الفكر ورفع مستوي الوعي بين طبقات المجتمع المتنوعة ما يسمي بالندوات التثقيفية اللقاءات الحوارية ونعني ب "النَّدْوَة" في كتب اللغة: «الْجَمَاعَةُ، ودارُ النَّدْوَةِ مِنْهُ أَي دارُ الجماعةِ، سُميت مِنَ النَّادي، وَكَانُوا إِذَا حَزَبهم أَمْرٌ نَدَوْا إِلَيْهَا فَاجْتَمَعُوا للتَّشاورِ، قَالَ وأُناديكَ أُشاوِرُك وأُجالِسُك، مِنَ النَّادي. ودارُ النّدْوَةِ بمكَّةَ، سمِّيَتْ بها لاجْتِماعِهِم فيها. وَفُلَانٌ يُنادي فُلَانًا أَي يُفاخِرُه؛ وَمِنْهُ سُمِّيَتْ دارُ النَّدْوَة»[(١)]

ومن الفعاليات المتعددة في عقد الندوات ما تم اعلانه من قبل "هيئة كبار العلماء بالأزهر" و" أكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ وباحثي الفتوى" في بيان إحصائي عن الأنشطة التي تم انجازها حيث جاءت على النحو التالي:

١- أعلنت "هيئة كبار العلماء بالأزهر" خلال عام ٢٠٢٣م، عما تم انجازه من مشروعات علمية (٣) وعدد (١٢٣) بحثًا علميًا محكمًا وعدد(١٤٢) محاضرة لكبار العلماء ناقشت العديد من القضايا المهمة. حيث واصلت هيئة كبار العلماء جهودها في تفنيد الفكر المتطرف والمتشدد، والرد على الشبهات؛ لتحصين الشباب والنشء ومختلف فئات المجتمع من الظواهر الفكريَّة الدخيلة والمفاهيم المغلوطة، وقد تنوعت الأعمال التي قامت بها الأمانة العامة للهيئة خلال العام، ما بين مشروعات وإصدارات علمية وفعاليات وأنشطة ومحاضرات ودروس ناقشت العديد من القضايا المهمة. وتناولت المحاضرات والدروس العلمية التي قدمها أعضاء هيئة كبار العلماء بالأزهر عددًا من القضايا المهمة التي شغلت بال المهتمين بالفكر الديني والدعوي، بواقع (١٤٢) محاضرة خلال

(١) «المحكم والمحيط الأعظم» مادة: ندي (٤٣٧/٩)، «لسان العرب» مادة: ندي (٣١٥/١٥).

عام ٢٠٢٣، فضلًا عن الملتقيات العلمية والمجالس الحديثية التي شهدت حضورًا إعلاميًّا وجماهيريًّا واسعًا من كافة الفئات المجتمعية.

٢- نفذت أكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ العديد من الأنشطة المكثفة والمتنوعة خلال عام ٢٠٢٣م، تمثل ذلك في تنظيم (١٣٢) دورةً تدريبيةً في مجالاتٍ متنوعةٍ، و(٢٠٧) حلقة نقاشية وورش عمل، شاركَ فيها (٣٢٧٠) متدربًا ومتدربة من الوعاظ والواعظات بالأزهر، والأئمة والسيدات الداعيات بوزارة الأوقاف، والأئمة والدعاة الوافدين من خارج مصر.

من المقالات في مجلة الأزهر الشريف:

١- **تيسير معاني القرآن في أجزائه الثلاثين.** أ.د/ محمد المختار المهدي عضو هيئة كبار العلماء سابقًا السنة الهجرية ١٤٣٨ الشهر الهجري ذو القَعْدة.

٢- **نحو تفكيك الفكر المتطرف (الخلل في فهم القرآن الكريم).** أ.د/ شوقي علام مفتي الديار المصرية.

٣- **من جهود الأزهر في خدمة الإسلام.** أ.د/ عبد الفتاح البربري الثلاثاء، ١٥ تشرين ٢/ نوفمبر ٢٠١٦م.

٤- **جهود العلماء في الدفاع عن القرآن الكريم.** أ.د. محمد سالم أبو عاصي.

المطلب الرابع

الأعمال الموسوعية المعنية برد الشبهات ودحض الافتراءات

وهناك أمثلة كثيرة لهذه الاعمال منها:

١- **الموسوعة القرآنية المتخصصة**[١] القسم: علوم القرآن وأصول التفسير

٢- الكتاب: **"الموسوعة القرآنية المتخصصة"**. المؤلف: مجموعة من الأساتذة وقد اشتملت تلك الموسوعة على مقالات مطولة مستفيضة في خمسة عشر موضوعا تتعلق كلها بالقرآن الكريم بدأت بالوحى، ثم أسباب النزول، ثم المبادئ العامة والقيم في القرآن الكريم، ثم القرآن وما يكتب فيه، ثم السور القرآنية، ثم التفسير والمفسرون ثم القراءات والقراء، ثم علم التجويد، ثم بلاغة القرآن، ثم علوم القرآن، ثم الإعجاز البياني، ثم الإعجاز المعاصر، ثم الإعجاز العلمي، ثم مفردات قرآنية، ثم الإنسان في القرآن، ثم السنن الإلهية في القرآن، ثم ترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى غير العربية، وقام أساتذة كرام من كبار العلماء بكتابة هذه الموضوعات.

٣- "**موسوعة "حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين**" وهي موسوعة علمية صدرت عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مصر حيث رصدت (١٤٧) شبهة مثارة ضد الإسلام وقد رد عليها السادة العلماء وهم:

- الأستاذ الدكتور/ عبد العظيم المطعني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.
- الأستاذ الدكتور/ محمد عمارة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.
- الأستاذ الدكتور/ عبد الصبور مرزوق -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.
- الأستاذ الدكتور/ محمود حمدي زقزوق -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

والموسوعة صادرة عن وزارة الأوقاف المصرية في عهد وزيرها الأسبق الأستاذ

(١) المؤلف: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر عام النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م عدد الصفحات: ٨٨٢

الدكتور/ محمود حمدي زقزوق -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

٤- موسوعة "**بيان الإسلام للرد على الافتراءات والشبهات ضد الإسلام**"[(١)]، وتضمنت خلاصة لآراء نخبة من علماء السلف والمعاصرين للرد بحكمة ودحض ما يُثار من شبهات ضد الإسلام. حيث جاءت الموسوعة في أربعة وعشرين مجلدًا، واثنين وأربعين جزءًا، وعشرة آلاف وثلاثمائة وثلاثين صفحة، كما ضمت ألفا ومائة وثمانية وستين شبهة تم الرد عليها جميعًا بأسلوب علمي دقيق، وبمشاركة أفرقة من كبار العلماء من مختلف التخصصات.

وتعد هذه الموسوعة أكبر موسوعة إسلامية في الرد على الشبهات تجد فيها كل الردود المتقنة المفحمة على جميع الافتراءات الموجه إلى الإسلام بأسلوب عصري وميسر.

(١) طبعت بـ"دار نهضة مصر للطبع والنشر" الطبعة: الأولي يناير ٢٠١٢م.

المبحث الثاني

جهود العلامة الدكتور محمد عبد الله دراز في رد شبهات المشككين

وفيه مطالب:

المطلب الأول

سيرة الشيخ محمد عبد الله دِراز[١]

(١٠جمادى الأولى ١٣١٢ هـ - ٨ نوفمبر١٨٩٤م)

(١٦جمادى الثانية ١٣٧٧هـ - ٦ يناير١٩٥٨م)

إن الترجمة للكبار من أعلام الأمة تشحذ همم الطلاب للسعي قدمًا في التربية على سيرهم وهم الأماجد الأكابر من أساتذة الأمة ومعلميها لا سيما وعالمنا أزهري المشرب يري فيه الطالب الأزهري المثل الرصين لأساتذة الجيل، وإنما توسعنا ولم نوف الشيخ بعض حقه طمعًا في إلقاء الضوء على منزلته بين أبناء جيله ومعرفة قدره من معاصريه وقرنائه فكيف بمن هم أدني منه منزلة وعلمًا.

فقليلٌ من العلماء والمفكِّرين هم الذين يجمعون بين أصالة الفِكْر ودقةِ التعبير وجماليته، وبين عُمق الرأي ونَصاعة الأسلوب ورَوْنقه، وعلى رأس هؤلاء العلماء يأتي الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الله دراز؛ حيث أُوتي مع قوةِ الحجة ونَفاذ البصيرة رصانةَ الكلمةِ وإشراقة النَّص، الأمر الذي يجعل لكتابتِه وقع الزَّاد وموضع الرِّي لأصحَّاء الفكر، والدواء الناجع للحيارى والتائهين، ولا غرو أن تكون هذه هي مكانة الشَّيْخ وطبيعته.[٢]

المولد والنشأة:

وُلِد الشيخ «محمد عبد الله دراز» في قرية "محلة دياي"[٣] بمركز دسوق، التّابع

---

(١) دِراز (بكسر الدال المهملة بعدها راء ثم زاي كلُّها مخففة).

(٢) بتصرف من مقال بعنوان "من أعلام الفكر المعاصر". الدكتور محمد عبد الله دراز رجب عبد المنصف.

(٣) محلة دياي من القرى القديمة، اسمها القديم بياي، حسب رواية ابن حوقل، وعدها المقدسي من =

لمحافظة كفر الشيخ، على الفرع الغربيّ للنيل، ونشأ في بيت عِلم وتقوى، فوالده هو: الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن حسنين دِراز، كان مولده في ١٢ يناير ١٨٧٤م ووفاته ١٩٣٢م، في أسرةٍ علميّةٍ كان لها نشاطٌ تعليميٌّ بارز، فأبوه (الشيخ محمد) وعمّه (الشيخ أحمد) وجدّه (الشيخ حسنين) وغيرهم، كانوا يلقون دروس اللّغة العربية وعلوم الشريعة، بالمسجد العمريّ في بلدة "دياي"، والتي كان يؤمّها طلاب العلم من البلدة وما جاورها، يتلقّون العلوم بطريقةٍ منظمة، يُراعَى فيها سُلّم تعليميّ متدرّج بحسب مستويات الطلاب، ويُتاح لهم استعارة الكتب العلميّة التي وقفها الجدُّ الشيخ حسنين على أولاده وذريّته.

وكان والده الشيخ عبد الله دراز فقيهًا ولغويًّا واسع العلم، وضع شروحًا معتبرة لكتاب «الموافقات» للإمام الشاطبي.

أبناؤه:

رزق الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- خمسة أبناء وخمس بنات، ومن المفارقات أنك تلحظ كيف كانت أسماء أبنائه على نسق جميل يدل على علم وفطنة وتوفيق في المقابلة بين أسماء البنين والبنات فأبناؤه هم: فتحي[١] وفتحيه، وصفوت[٢] وصفية، ومحسن[٣] وإحسان، وسعيد[٤] وسعاد، وسامي[٥] وسامية.

المدن الشهيرة في الكورة، وسماها محلة زيد، والصحيح أن اسمها وقتها كان محلة دييه. أما ابن مماتي فذكرها باسم دِييه، واستقر رسمها باسم محلة دياي منذ عام ١٢٢٨هـ /١٨١٣م. محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، القسم الثاني - الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤، صـ ٥٠.

(١) سفير متقاعد.

(٢) طيار عسكري في الجيش المصري استشهد في حرب الاستنزاف ١٩٥٦م.

(٣) أستاذ في جامعة السوربون.

(٤) طبيب جراح.

(٥) مترجم.

الحياة العلمية والثقافية:

حفظ الدكتور محمد عبد الله دراز القرآن الكريم ولما يبلغ العاشرة من عمره، التحق بمعهد الإسكندرية الديني عام ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م، وتتلمذ على يد كوكبة من رجال عصره، وحصل على الشهادة الثانوية عام ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م وكان ترتيبه الأول، ثم حصل على شهادة العالمية النظامية ١٣٣٤هـ / ١٩١٦م، وعُين مدرسًا بنفس المعهد الذي درس به، اتجه إلى تعلم اللغة الفرنسية وأتقنها في ثلاث سنوات وكان أول الناجحين في شهادة القسم العالي منها سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م.

التحق للتدريس بالأزهر في غرة ربيع الآخر ١٣٤٧هـ /١٦ سبتمبر ١٩٢٨م، حيث اختاره شيخ الأزهر محمد مصطفي المراغي[١] للتدريس بالقسم العالي، وبقسم التخصص في ٤ رجب ١٣٤٨هـ - ٥ ديسمبر ١٩٢٩م، وعمل بالتدريس بكلية أصول الدين في ٣ ربيع أول ١٣٥٠هـ / ١٨ يوليو ١٩٣١م، ثم سافر في غرة ربيع الأول ١٣٥٥هـ / ٢١ مايو ١٩٣٦م ضمن بعثة فؤاد الأول إلى باريس لدراسة المنطق والفلسفة وعلم النفس والحصول على الدكتوراه، وظل بأوروبا قرابة اثني عشر عامًا؛ حيث قامت الحرب العالمية الثانية وتوترت الأحوال عالميًا مما أثر بالسلب على أحواله بالخارج، ولكنه لم يترك الأمور تسير دون أن يتفحصها بنظرة العالم الفذ الفلسفية الرائعة ويرجعها إلى أصولها الدينية، ولقد عبر عن هذا في مؤتمر الأديان الذي عقد في باريس ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م، حين انتدبه الشيخ المراغي ليلقي كلمة الأزهر في هذا المؤتمر العالمي الذي ضم صفوة المفكرين من رجال وعلماء الدين في الشرق والغرب. وقد أثنى فيها السير فرنسيس رئيس المؤتمر على كلمة مندوب الأزهر، وذكر: أنها تعد الكلمة الرئيسة في

---

(١) «المَراغي (١٣٧١هـ = ١٩٥٢م) هو: أحمد بن مصطفى المراغي: مفسر مصري، من العلماء. تخرج بدار العلوم سنة ١٩٠٩ ثم كان مدرّس الشريعة الإسلامية بها. وولي نظارة بعض المدارس. وعين أستاذا للعربية والشريعة الإسلامية بكلية غوردون بالخرطوم. وتوفي بالقاهرة. له كتب، منها (الحسبة في الإسلام - ط) رسالة، و (الوجيز في أصول الفقه - ط) مجلدان، و (تفسير المراغي - ط) ثمانية مجلدات، و (علوم البلاغة - ط) » «الأعلام للزركلي» (٢٥٨/١). والإعلام بتصحيح كتاب الأعلام (ص ٤٠)]

المؤتمر، كما وصفتها الصحف الفرنسية أيضًا أنها الكلمة الأولى في المؤتمر.

ومن هنا بزغ نجم محمد عبد الله دراز بين رجال العلم والصحافة والسياسة، وعلى أيه حال فقد استطاع الحصول على الدكتوراه من جامعة السوربون بفرنسا في ٣ صفر ١٣٦٧هـ / ١٥ ديسمبر ١٩٤٧م، عن موضوع " **دستور الأخلاق في القرآن**"، و هي في الأصل جزءان، الأول: مدخل للقرآن الكريم، وهو دراسة تمهيدية موجزة حول تاريخ القرآن الكريم ، والثانية: دستور الأخلاق في القرآن، واستغرق في كتابة هذه الرسالة بالفرنسية ما يقرب من ست سنوات (١٩٤١/١٩٤٧م) ، ونوقشت هذه الرسالة أمام لجنة مكونة من خمسة أعضاء من أساتذة جامعتي السوربون، والكوليج دي فرانس[١]، وذلك في الخامس عشر من شهر ديسمبر سنة ١٩٤٧م، ومنحته اللجنة الفاحصة شهادة الدكتوراه بمرتبة الشرف العليا. وقد اتبع فيها منهج التأصيل القرآني، وتعتبر بحق تحفة ودلالة من دلائل إعجاز القرآن في منهجه، وهذه الرسالة لم تنقل إلى العربية ونشرها الأزهر بلغتها الأصلية عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م، ثم نقلها إلى العربية بعد ذلك الدكتور/ عبد الصبور شاهين، وحققها وعلَّق عليها، وصدرت الطبعة الأولى منها بالعربية سنة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م بعد مضي ربع قرن من ظهور الرسالة بالفرنسية.

وبعد عودته من فرنسا وجه إلى كلية أصول الدين، ثم اختير ضمن جماعة كبار العلماء ٢٩ المحرم ١٣٦٩هـ / ٢٠ نوفمبر ١٩٤٩م، وانتدب لإلقاء محاضرات في علم تاريخ الأديان بكلية الآداب بجامعة القاهرة، ومحاضرات في فلسفة الأخلاق بقسم التخصص بجامعة الأزهر، وأسند إليه العمل في كثير من اللجان مثل: العمل في اللجنة العليا السياسية للتعليم، والعمل في المجلس الأعلى للإذاعة، والعمل في اللجنة الاستشارية للثقافة بالأزهر، هذا إلى جانب اختياره في المؤتمرات الدولية والعلمية ممثلًا لمصر والأزهر الشريف.

الوظائف التي تولاها :

- عُين مدرسًا بمعهد الإسكندرية ١٣٣٤هـ / ١٩١٦م.

(١) الكوليج دو فرانس (بالفرنسية: Collège de France) هي مؤسسة فرنسية تختص بالبحث العلمي والتعليم العالي.

- اختير للتدريس في القسم العالي بالأزهر عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م، ثم في قسم التخصص بالعالم التالي.
- اختير للتدريس في الكليات الأزهرية في مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين.
- نال عضوية جماعة كبار العلماء في ٢٩ المحرم ١٣٦٩هـ/ ٢٠ نوفمبر ١٩٤٩م.
- نال عضوية اللجنة الاستشارية بالأزهر.
- عمل مراقب الامتحانات العامة بالأزهر.
- اختير عضوًا باللجنة العليا لسياسة التعليم بوزارة التربية والتعليم.
- عمل أستاذًا بكلية اللغة العربية.

أهم الأنشطة الاجتماعية والسياسية:

- أسهم بإتقانه للغة الفرنسية في القيام بدور متفرد في ثورة ١٩١٩م، حيث قام بكتابة المنشورات باللغة الفرنسية، وكان يطوف بها على السفارات الأجنبية بناءً على اقتراح من ابن عمه الشيخ محمد عبد اللطيف دراز.
- كتب ردًا على افتراءات جريدة الطان الفرنسية [١] على الدين الإسلامي.
- عندما سافر مصطفي النحاس ليوقع مع بريطانيا معاهدة ١٩٣٦م، وأثناء توقفه في باريس قامت البعثة الأزهرية التي يترأسها الشيخ دراز بتحية الوفد المصري وألقى كلمة ترحيب شد فيها من أزرهم ومنها: " هذه ألوية النصر معقودة فوق رؤوسكم، هذه قلوب تخفق من حولكم وتلك أرواح الشهداء ترفرف مبتهجة بانتصاركم، ومن فوق عناية الله ترعاكم، إن مراحل المجد التي تستشرف إليها مصر لا تحدها غاية، فإذا فرغتم من الأساس فارفعوا فوقه البنيان ".
- أرسل خطابًا لجمعية الأمم المتحدة يستنكر فيه انتهاكات الاستعمار الإيطالي في

(١) جريدة (الطان Le Temps) الفرنسية وتعني باللغة العربية الزمان وهي إحدى أكبر الصحف يومئذ ولسان الخارجية الفرنسية الرسمي.

ليبيا والفظائع التي اقترفها في مسلمي طرابلس. ولم يكن في تنديده بفظائع الطليان في ليبيا إلا نموذجًا مشرفًا قدمه الأزهر الشريف مع غيره من أفاضل العلماء.

- أسهم الشيخ دراز في النشاطات الثقافية والدعوية التي كانت تقوم بها نوادي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا، كما أخذ يتابع النشاط الإصلاحي للإمام عبد الحميد بن باديس ورفاقه المصلحين في الجزائر. والتمس منه ابن باديس التدخل لدى مشيخة الأزهر لقبول الطلبة الجزائريين بهذه الجامعة العريقة، ومساعدتهم ماديًا.

- قام بتقديم مذكرة لشيخ الأزهر نادى فيها بإصلاح أحوال الأزهر، وقدم لذلك عدة اقتراحات بتخفيض عدد اللجنة المشكلة لتقدير حالة طالب العالمية من خمسة أعضاء إلى ثلاثة فقط، وهو عدد كاف ومن خلاله يتفادى تفاوت الآراء والنزاعات، كما طالب بمزيد من التدقيق والتحري، ويلزم لها قوة النقد والملاحظة ونفاذ النظرة، بحيث يميز الأسلوب المأخوذ بالتلقين من الأسلوب المبتكر، وأن يتحلى بضبط النفس، وقوة الإرادة واستقلال الرأي بحيث يضع قاعدة واحدة تكون ميزانًا واحدًا يزن الطلاب جميعًا لا يميل عنه.

بعض شهادات العلماء في حق الشيخ - -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

يُعد الدكتور محمد عبد الله دراز من العلماء البارزين في عصره لعظيم أثره وغزير علمه وبين أقرانه وطلابه ولذلك جاءت شهادات المعاصرين له والدارسين بين يديه برهانًا صادقًا على ما خصه الله تعالي به من الفضل والمنزلة.

وصف الشيخ حسنين محمد مخلوف[1] الدكتور دراز بأنه: "الأليف المألوف والمحب العطوف يرشد بمحبته كما يبين بحجته كان ذا شخصية زاهده هادئة وإيمان قوي عميق عزوفًا عن الدنيا ومباهجها معرضًا عن المادة ومفاتنها شاغلًا نفسه

(١) مفتي الديار المصرية من سنة (١٣٥٦هـ- = ٥ من يناير ١٩٤٦م) حتى (رجب من سنة ١٣٦٩هـ- = مايو ١٩٥٠م).

بالباقيات الصالحات كنت لا تراه إذا اختلى بنفسه إلا ذاكرًا لله أو تاليًا لكتابه الكريم".[١]

ويقول عنه الشيخ عبد العظيم الزرقاني[٢]: «وقد اطلعت أخيرًا على صدر كتاب اسمه النبأ العظيم عن القرآن الكريم، والطريقة المثلى في دراسته فراعني دقة بحثه وتفكيره، وراقني رقة أسلوبه وتعبيره، ووددت لو تم هذا الكتاب. وهو لصديقي العلامة الشيخ محمد عبد الله دراز مبعوث الأزهر إلى فرنسا الآن رده الله سالمًا غانمًا وأمتع به الإسلام والمسلمين آمين»[٣]

ويقول عنه الشَّيْخ "محمد أبو زَهْرة" [٤] - وكان قريبًا منه، مصاحبًا إياه قبل إقامته في "فرنسا"-: (وقد عاد بعد هذه الرِّحلة الطويلة الشَّاقة المجهدة، وتوقعنا أن نجدَ تغيرًا في مظهرِه، أو ملبسه، أو عاداته، أو تدينه، كما رأينا في بعض من ذهبوا وأقاموا بعضَ إقامته، ولكنَّا وجدناه كما تركناه خلقًا ودينًا وإيمانًا، فأثبتَ بذلك سلامةَ جَوْهره؛ لأنَّ جيد المعادن تجلوه التَّجارِبُ، وتصقلُه الحوادثُ من غير أن يفنى ويبلى. ولقد ازداد استمساكًا بدينه وتشددًا فيه، فزاد بهاءً ونورًا وجلالًا)،

وقال عنه أيضًا: "وكان -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- قد أخلٌّ نفسَهُ بقراءة سُدّسٍ القرآنِ في كلّ يوم، وكان يؤمنا في صلاة العشاء، ثم يأوي كل منا إلى فراشه، ويأوي هو إلى صلاته وقرآنه، وكنت لا تراه إلا قارئًا للقرآن أو مُصَلِيا "[٥]

ومدحه الشيخ أحمد شاكر بقوله: "أخي وصديقي الأديب الممتاز، العالم الكبير

---

(١) محمد عبد الله الدراز حصاد القلم مقالات وبحوث للشيخ محمد عبد الله دراز ص: (١٣) جمع وإعداد وتحقيق الاستاذ احمد مصطفى فضلية الكويت دار القلم.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) «مناهل العرفان في علوم القرآن» (٣٨/١).

(٤) سبق التعريف به.

(٥) مجلة «لواء الإسلام»: العدد الحادي عشر» من السنة الحادية عشرة مقال بعنوان الأستاذ الدكتور محمد عبد الله دراز العالمٌ التقي الورع وقد نقل كلام الشيخ أبي زهرة الشيخ عبد الله الانصاري في تقديمه لكتاب الشيخ دراز من خلق القرآن ص: "د".

الشيخ محمد عبد الله دراز".[١]

ويصفه الدكتور" السيد محمد بدوي[٢] بقوله: (كنت مع الطَّلبة العرب في" باريس" نتلمَّس في رحابِ الأستاذ الجليل ما نحتاج إليه من رعايةٍ في وقت الشِّدة، وكان يجمعنا في منزله في المناسبات الدِّينية والقومية؛ ليشعرَنا بما افتقدناه من جوٍّ عائلي. وكنا نجد عنده كرمَ الضِّيافة العربية، ونستمتع بأحاديثه ومناقشاته في شؤون الدِّين والعلم والسياسة، وكان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- لا يضيق بما نثير من آراءٍ متطرِّفة أحيانًا، بل ينقدُها بروح العالم المستنير في سماحة ورَحابة صدرٍ، ولا يزال بنا حتى يقنعنا بوجهة نظره المستنِدة إلى البُرهان العلمي والمنطقي.

ثم حظيت بشرف مصاهرته، فازدادت صلتي به وثوقًا، ولمست عن كثب الجهود والخطط التي رسمها منذ أمدٍ بعيد لنشر رسالة الإسلام في العالم الغربي).[٣]

ورثاه **الشيخ** محمود شَلْتُوت [٤]- شيخ الأزهر الأسبق- بقوله: «لقد مات مشعل النور الذي أطفأ مشاعل الجهل»[٥]

وهذا الذي ذكرناه هو غيض من فيض مما كتب عن الشيخ ووصف به حيث أفردت المقالات تذكر مآثر الشيخ وما كان عليه من أخلاق الإيمان والتقوى نحسبه والله حسيبه.

مؤلفاته:

خلَّف الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- تراثًا فكريًا راقيًا تمثل في أربعة عشر مؤلفًا، تراوحت بين الكتب والبحوث، ومن أهمها:

---

(١) «جمهرة مقالات أحمد شاكر» (٤٤/١).

(٢) أ.د/السيد محمد بدوي صهر الشيخ دراز واستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة الإسكندرية.

(٣) من تقديم أ.د/ السيد محمد بدوي لكتاب «دستور الأخلاق في القرآن» (ص٧).

(٤) الشيخ محمود شَلْتُوت (١٣١٠ - ١٣٨٣ هـ = ١٨٩٣ - ١٩٦٣ م).. مطور علوم الأزهر وأول الملقبين بـ«الإمام الأكبر» «الأعلام للزركلي» (١٧٣/٧).

(٥) محمد عبد الله دراز: دراسات وبحوث بأقلام تلامذته ومعاصريه ص: (١٧٤). للشيخ أحمد فضلية.

١- المختار من كنوز السنة النبوية: شرح أربعين حديثًا في أصول الدين.[١]

٢- "مدخل إلى القرآن الكريم عرض تاريخي وتحليل مقارن» (بالفرنسية- مترجم إلى العربية).[٢]

٣- دستور الأخلاق في القرآن (بالفرنسية - مترجم إلى العربية) [٣]. وهو رسالته للدكتوراه كتبه باللغة الفرنسية، ونقله إلى العربية الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

٤- الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان»، طبع بدار القلم، الكويت.[٤]

٥- النبأ العظيم.. نظرات جديدة في القرآن»، طبع بدار القلم، الكويت.

٦- دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية.

٧- نظرات في الإسلام.[٥]

---

(١) طبع بعناية عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، مدير الشئون الدينية - قطر.

(٢) وهذه الدراسة مع «دستور الأخلاق» حصل بهما على درجة الدكتوراه، وتمت مناقشتهما في السوربون يوم ١٢/١٥ /١٩٤٧م.

(٣) وقد ذكر هذا الكتاب في سلسة " الكتب التي أثرت في فكر الأمة في القرنين التاسع عشر والعشرين (الرابع عشر والخامس عشر للهجرة) وكان ترتيبه فيها الثاني ويعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي أثرت في فكر الأمة ولذا تم ادراجه ضمن جملة من المؤلفات التي تعبر عن عنوان الكتاب وهو التأثير في الأمة ببث فكر ناضج رزين فيها وقد تم تناول الكتاب بالدراسة في محور الفقه والقانون والثقافة الإسلامية. وهو مشروع فكري قام على إعداده المعهد العالمي للفكر الإسلامي ط/ دار الكلمة للطبع والنشر بالقاهرة ١٤٢٨هـ/٢٠١٧م. ومن أهم الكتب التي تناولها هذا المشروع: "مقاصد الشريعة الإسلامية" للعلامة الطاهر بن عاشور، وكتابي "الأخلاق في القرآن الكريم" و" الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان" للدكتور عبد الله دراز، وكتاب "الإسلام عقيدة وشريعة" للشيخ محمود شلتوت، و" القرآن وقضايا الإنسان" للدكتورة عائشة عبد الرحمن.

(٤) تم ادراجه ضمن المشروع السابق وكان ترتيبه الثالث بين الكتب.

(٥) طبع بدار الأرقم للطباعة والنشر، القاهرة. وله طبعة أخري صدرت عن مركز تبصير لتقريب التراث والرد على الشبهات سنه النشر٢٠٢٣ عدد الصفحات ١٤٨.

٨- أصل الإسلام.[١]

٩- العبادات: الصلاة -الزكاة- الصوم- الحج.

١٠- رأي الإسلام في القتال.

١١- بين المثالية والواقعية.

١٢- الأزهر الجامعة القديمة الحديثة.

١٣- مجموعة أحاديث إذاعية في الدين والأخلاق.

١٤- مجموعة من المحاضرات والمقالات النافعة.

وفاته:

توفي فضيلة الشيخ محمد عبد الله دراز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بعد حياة حافلة بالبذل والعطاء والتأليف والتدريس والوعظ والإرشاد في مساء يوم الاثنين ١٦ جمادى الثانية ١٣٧٧ هـ / الموافق ٦ يناير ١٩٥٨ م. أثناء انعقاد المؤتمر الإسلامي في لاهور بباكستان، قبل أن يلقى بحثًا عن موقف الإسلام من الأديان الأخرى وعلاقته بها.

وتناقلت وسائل الإعلام المحلية والعالمية نبأ وفاته ببالغ الأسى، ونقل إلى القاهرة، وأمَّ شيخ الأزهر الجموع الغفيرة بالصلاة عليه في الجامع الأزهر..[٢]

---

(١) كتبه الشيخ باللغة الفرنسية بعنوان "ميلاد الاسلام: هل يمكن أن يكون محمد هو مؤلف القران" ينظر: دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية /تأليف محمد عبد الله دراز

(٢) ترجمته في: «الأعلام للزركلي» (٢٤٦/٦): قال عنه: « فقيه متأدب مصري أزهري». وقد خصصت بحوث ومؤلفات لدراسة فكر الشيخ ومنهجه منها على سبيل المثال:
ترجمته في كتاب أعلام القرن الرابع عشر لأنور الجندي، وكتاب "خيرة العقول المسلمة في القرن العشرين" تأليف /محمد بن المختار الشنقيطي، ط/الشبكة العربية للأبحاث والنشر، وقد أورد فيه ترجمة وافية عن الشيخ صفحات (٢١-٣١) ولقبه بـ"عاشق القرآن الكريم" كما خصه بدراسة مستقلة في كتاب سماه" فيلسوف القرآن الكريم؛ محمد عبد الله دراز: حياته وآثاره"، ويراجع/تقديم الأستاذ الدكتور السيد محمد بدوي، لكتاب د/دراز" دستور الأخلاق في القرآن": الناشر: مؤسسة الرسالة. العقيدة والأخلاق في فكر الدكتور محمد عبد الله دراز لـ أبو بكر سعد عبد الراضي

المطلب الثاني

نماذج من رد الدكتور محمد عبد الله دراز

على شبهات المشككين في القرآن الكريم

إن الناظر في التراث الفكري الذي أنتجه الشيخ محمد عبد الله دراز يجد فيه فكر رجل تميز بنقد واعي ورد واقعي وحجة قلما يجد الخصم لها جوابًا، وذلك منسجم مع تكوين الرجل حيث مزج بين أزهريته بما تحمله من رصانة ورزانة وتعمق في التراث وتمكن من أساليب الجدل والحوار إضافة إلى ترعرعه في أوربا وأفكار علمائها على مدار سنوات عيشه فيها إبان حصوله على الدكتوراة من السوربون، ولهذا كانت ردوده ودفاعاته من واقع تجربته ومعايشته لفكر الطاعنين وجهًا لوجه إن لم يكن من خلال شخوصهم ولقائهم ففي تلاميذهم وما حملوه عنهم من أفكار ومدارسة لهؤلاء المستشرقين.

فمنذ عهد النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لم يزل النقاد من الكفار وغير المسلمين يكررون آراء مشركي مكة حيال القرآن، ومنذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي على الأخص، أخذ بعض علماء الغرب من المستشرقين يُعيدون اعتراضات وافتراءات مماثلة حول القرآن، وذلك بحجج وادعاءات متنوعة، ومن رواد هؤلاء المستشرقين ألوي سبرنجر، ووليم ميوير، وثيودور نولدكة، واجناز جولدتسهر، ودبليو فلهاوسن، وليون كايتاني، ودافيد ساموبل مرجليوث.

وقد قام آخرون بتطوير آرائهم وتضخيم استنتاجاتهم تبعوهم في القرن العشرين الميلادي، وفي مقدمتهم ريتشارد بيل، وتلميذه وليم مونتغمري وات.

وجميع هؤلاء المستشرقون يسعون بشتى الأساليب إلى استنتاج أمر واحد وهو أن

القشيري مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

وقد جمع الشيخ أحمد مصطفى فضلية جملة من المقالات عن الدكتور دراز وطبعها بعنوان" محمد عبد الله دراز.. دراسات وبحوث – بأقلام تلامذته ومعاصريه دار القلم القاهرة ٢٠٠٧م

القرآن الكريم من تأليف محمد[١].

يقول د دراز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "اقرأ مثلًا ما كتبه توماس كارليل الإنجليزي في كتاب الأبطال، وما كتبه الكونت هنري دي كاستري الفرنسي في خواطره وسوانحه عن الإسلام، ثم اقرأ شهادة قريش التي سجلها أبو سفيان وهو في الجاهلية بين يدي هرقل عظيم الروم لما سألهم هرقل: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قال: لا. وسألهم: هل يغدر؟ قال: لا. أخرجه الشيخان. [٢].

ولقد كان للشيخ مواقف عديدة في الذب عن القرآن الكريم من هذه المواقف:

١- ما عرضه في كتابه النفيس المسمى (النبأ العظيم) حيث طرح في مقدمته قضايا وتساؤلات هي في الواقع تدور حول ادعاءات وشبهات تثار بين الحين والحين حول القرآن الكريم ونبوة النبي الأمين -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقد ناقش هذا الكتاب ظاهرة الوحي، ورد بعمق ودقة وتميز على شبهات المستشرقين والمبشرين حول الوحي جاءت هذه التساؤلات بهذه الصورة:

من أين جاء محمد -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بالقرآن؟ أمن عند نفسه ووحي ضميره، أم من عند معلم؟ ومن هو ذلك المعلم؟

ثم يأتي بالأجوبة الحاسمة الواضحة الناصعة إذ يقرر بعد التطواف والبيان الشافي هذه القواعد:

أ. القرآن صريح في أنه لا صنعة فيه لمحمد -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ولا لأحد من الخلق، وإنما هو منزل من عند الله بلفظه ومعناه.

ب. تبرؤ محمد -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من نسبة القرآن إليه ليس ادعاء يحتاج إلى بينة، بل هو قرار يؤخذ به صاحبه.

---

(١) يقول غوستاف لوبون: (القرآن من تأليف محمد). حضارة العرب، غوستاف لوبون، (ص: ١١١)، ويقول المستشرق ويلز: (محمد هو الذي صنع القرآن). معالم تاريخ الإنسانية، لويلز (٦٢٦/٣)، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٠م.

(٢) «النبأ العظيم» (ص٥٢).

ج. نسبة محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-القرآن إلى الله لا تكون احتيالا منه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لبسط نفوذه، وإلا لِمَ لَمْ ينسب أقواله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كلها إلى الله -عَزَّوَجَلَّ-.

د. ويدلل دراز على صدق النبي محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأمانته في دعوى الوحي بنماذج من سيرته إزاء القرآن مثل حادثة الأفك وتأخره في جلاء الحقيقة، فلو كان القرآن من عنده -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لما تأخر في قوله ليحمي عرضه ويذب عنه.

ه. كما أنه يستدل من خلال علم النفس على انفصال شخصية الوحي عن شخصية الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

و. موقف الرسول-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من القرآن موقف المفسر الذي يتلمس الدلالات ويأخذ بأرفقها.

ز. توقف الرسول-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أحيانا في فهم مغزى النص حتى يأتيه البيان، كما حدث في صلح الحديبية. (١)

ح. قام المؤلف في كتابه بالرد على الشبهات المثارة حول القرآن: من جهة مصدره، وأسلوبه، وإعجازه، وأثبت بالأدلة والبراهين أن مصدر القرآن هو من عند الله -عَزَّوَجَلَّ-، وأن أسلوب القران وما فيه من البيان العربي الرفيع يستحيل على البشر أن يأتوا به ولذلك كانت المعجزة ظاهرة والتحدي بالقران شاهد على صدق ما فيه وتقرير ربانية مصدريه بلا أدني ريبة.

ط. الأساليب البيانية الواردة يستحيل أن يأتي بها بشر.

٢- كما كان له باع كبير في دفاعه عن إعجاز القرآن الكريم ضد من يدعي أن الصرفة من وجوه الإعجاز حيث قرر ردًا دامغًا على أولئك في كتابه "النبأ العظيم" حيث قال: لو كان عجزهم عن مضاهاة القرآن لعارضٍ أصابهم حال بينهم وبين شيء في مقدورهم، لما استبان لهم ذلك العجز إلا بعد أن يبسطوا ألسنتهم إليه، ويجربوا قدرتهم عليه؛ لأنه ما كان لأمرئ أن يحس بزوال قدرته عن

(١) «النبأ العظيم» (ص٤٩).

شيء كان يقدر عليه كقدرته على القيام والقعود إلا بعد محاولة وتجربة، ونحن قد علمنا أنهم قعدوا عن هذه التجربة، ولم يشرع منهم في هذه المحاولة إلا أقلهم عددًا، وأسفههم رأيًا. فكان «ذلك آية على بأسهم الطبيعي من أنفسهم، وعلى شعورهم بأن عجزهم عنهم عجز فطري عتيد، كعجزهم عن إزالة الجبال، وعن تناول النجوم من السماء، وأنهم كانوا في غنى بهذا العلم الضروري عن طلب الدليل عليه بالمحاولات والتجارب.

على أنهم لو كانوا لم يعرفوا عجزهم عنه بادئ ذي بدء، وإنما أدركهم العجز بعد شعورهم بأنه في مستوى كلامهم، لكان عجبهم إذًا من أنفسهم: كيف عيوا به وهو منهم على طرف الثمام؟ ولجعلوا يتساءلون فيما بينهم أي داء أصابنا فعقد ألسنتنا عن معارضة هذا الكلام هو ككل كلام؟ أو لرجعوا إلى بيانهم القديم قبل أن يصيبهم العجز فجاءوا بشيء منه في محاذاته، ولكنهم لم يجيئوا فيه بقديم ولا جديد، وكان القرآن نفسه هو مثار عجبهم وإعجابهم، حتى إنهم كانوا يخرون سُجَّدًا لسماعه من قبل أن تمضي مهلة يوازنون فيها بينه وبين كلامهم، بل إن منهم من كان يغلبه هذا الشعور فيفيض على لسانه اعترافًا صحيحًا: "ما هذا بقول بشر"»[1]

(١) «النبأ العظيم» (ص١١٨).

الخاتمة

بعد الانتهاء من عرض جهود علماء الأزهر الشريف في رد شبهات المشككين في القرآن الكريم يمكن أن نستنتج جملة من النتائج أهمها:

١- تنوعت طرق الرد والتفنيد لشبهات المشككين بحيث أغلقت جميع وجوه الطعن بما يناسب فرية الطاعن ومنهجه وهذا شاهد معاين لمن أبصر وأنصف.

٢- كل الهجمات التي كانت ولا تزال على كتاب الله تعالي هي في الواقع محض محاولات مستميتة لهدم جبل اشم قد ارتفع فلم يبلغه إنسان فضلًا عن قدرته على تشويهه.

٣- مؤلفات علماء الازهر فيه عون كبير ومدخل أصيل لمعالجة القضايا القرآنية بوجهات نظر متجددة كما انها تمثل تدوينًا للحركات الفكرية المناهضة للإسلام مع هدم بنيانها ودك حصونها المزعومة واقتلاع جذورها.

التوصيات:

١- يوصي الباحث بالاهتمام بجهود علماء الازهر التي تمثل رسالة العلم في عالم الجهل والالحاد.

٢- العناية بإنجاز الأعمال الموسوعية التي تأتي على جميع الطعون والافتراءات حول القران الكريم حتى يسهل على المطالع لها اقامة الحجة على المنكرين والمشككين على اختلاف وتنوع مشاربهم.

أهم المصادر

١- أعلام القرن الرابع عشر لانور الجندي، وكتاب "خيرة العقول المسلمة في القرن العشرين" تأليف / محمد بن المختار الشنقيطي، ط/الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

٢- الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، سنة (٢٠٠٢م).

٣- الأعلام: خير الله الزركلي، ط/ دار العلم للملايين – بيروت – الثامنة ١٩٨٩م.

٤- إمتاع الفضلاء بتراجم القرّاء فيا بعد القرن الثامن الهجري للبرماوي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢١هـ).

٥- البرهان في علوم القرآن، تأليف: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٩١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم

٦- جمهرة مقالات العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر - مع أهم تعقبات الشيخ على دائرة المعارف الإسلامية المؤلف: أحمد محمد شاكر جمعها وأعدها واعتنى بها: عبد الرحمن بن عبد العزيز بن حماد العقل الناشر: دار الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٧- المحكم والمحيط الأعظم المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م.

٨- المعجزة الكبرى القرآن المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ) الناشر: دار الفكر العربي.

٩- مناهل العرفان في علوم القرآن المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة.

١٠- النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم للدكتور محمد عبد الله دراز اعتني به:أحمد مصطفى فضلية قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني ط: دار القلم للنشر والتوزيع طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ

١١- نظرات في القرآن الكريم محمد الغزالي، ط: دار نهضة مصر ط: الأولي بدون تاريخ.

'ahamu almasadir

1- 'aelam alqarn alraabie eashar lanur aljundi, wakitaab "khirat aleuqul almuslamat fi alqarn aleishrina" talif / muhamad bin almukhtar alshanqiti, ta/alshabakat alearabiat lil'abhath walnashri.

2- al'aelam likhayr aldiyn alzarkali, dar aleilm lilmalayini, altabeat alkhamisat eashra, sanatan (2002ma).

3- al'aealami: khayr allah alzarkili, ta/ dar aleilm lilmalayin - bayrut - althaaminat 1989m.

4- 'iimtae alfadla' bitarajim alqrra' fia baed alqarn althaamin alhijrii lilbarmawi, dar alnadwat alealamiat liltibaeat walnashr waltawziei, altabeat al'uwlaa, sanatan (1421h).

5- alburhan fi eulum alqurani, talifu: muhamad bin bihadir bin eabd allah alzarkashii 'abu eabd allahi, dar alnashra: dar almaerifat - bayrut - 1391, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim

6- jamharat maqalat alealaamat alshaykh 'ahmad muhamad shakir - mae 'ahami taeaqubat alshaykh ealaa dayirat almaearif al'iislamiat almualafi: 'ahmad muhamad shakir jameaha wa'aeadaha waietanaa baha: eabd alrahman bin eabd aleaziz bin hamaad aleaql alnaashir: dar alriyad altabeata: al'uwlaa, 1426 hi - 2005 mi.

7- almuhkam walmuhit al'aezam almualafu: 'abu alhasan ealii bin 'iismaeil bin sayidah almursiu [t: 458hi] almuhaqiq: eabd alhamid hindawi alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut altabeatu: al'uwlaa, 1421h - 2000 mi.

8- almuejizat alkubraa alquran almualafa: muhamad bin 'ahmad bin mustafaa bin 'ahmad almaeruf bi'abi zahra (t 1394hi) alnaashir: dar alfikr alearabii.

9- manahil aleirfan fi eulum alquran almualafa: muhamad eabd aleazim alzzurqany (t 1367hi) alnaashir: matbaeat eisaa albabi alhalabi washarikah altabeata: altabeat althaalithati.

10-alnaba aleazim nazarat jadidat fi alquran alkarim lilduktur muhamad eabd allah diraz aeatni biha:'ahmad mustafaa fadliat qadim lahu: 'a. da. eabd aleazim 'iibrahim almuteani ta: dar alqalam lilnashr waltawzie tabeat mazidatan wamuhaqaqatan 1426h

11-nazarat fi alquran alkarim muhamad alghazalii, ta: dar nahdat misr ta: al'awali bidun tarikhi.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع الصفحة

مقدمة ١١
المبحث الأول: إطلالة على جهود علماء الأزهر في رد الشبهات عن القرآن الكريم..... ١٤
المطلب الأول: نماذج من جهود علماء الأزهر في تصنيف الكتب التي تفند شبهات المشككين في القرآن الكريم..... ١٥
المطلب الثاني: نماذج من جهود علماء الأزهر في تنظيم المؤتمرات الخاصة بالقرآن الكريم . ٢٥
المطلب الثالث: نماذج من جهود علماء الأزهر في عقد الندوات ونشر المقالات الخاصة بالقرآن الكريم..... ٢٦
المطلب الرابع: الأعمال الموسوعية المعنية برد الشبهات ودحض الافتراءات..... ٢٨
المبحث الثاني: جهود العلامة الدكتور محمد عبد الله دراز في رد شبهات المشككين..... ٣٠
المطلب الأول: سيرة الشيخ محمد عبد الله دِراز..... ٣٠
المطلب الثاني: نماذج من رد الدكتور محمد عبد الله دراز على شبهات المشككين في القرآن الكريم..... ٤٠
الخاتمة ٤٤
أهم المصادر..... ٤٥
فهرس الموضوعات..... ٤٨